مفهوم العقل في الفكر الإسلامي وأهميته عند المفكرين

Reason and the Tools of Knowledge in Islamic Thought and Their Importance According to Muslim Thinkers

أ.م.د. محمد سعيد عبد الدليمي.

Dr. Mohammed Saeed Abdul Al-Dulaimi

كلية الإمام الاعظم الجامعة .

d.mohmmed.saeid@gmail.com

كلمات مفتاحية: العقل , والحياة والكون , الإسلام , والتفكر والتدبر

Keywords: mind, life and the universe, Islam, contemplation and reflection

ملخص البحث

إن مكانة العقل في الفكر الإسلامي بوصفه أداة أساسية لفهم الدين والحياة والكون، إذ حثَّ الإسلام على إعمال العقل والتفكر والتدبر، وجعل العقل أساس التكليف والتمييز بين الخير والشر والفضيلة والرذيلة. كما يُعد العقل الوسيلة التي مكّنت الإنسان من تحمّل مسؤولية الإستخلاف في الأرض، ومن خلاله يستطيع إدراك حقائق الوجود وفهم الشريعة والوحي.

ويركّز الموضوع على أهمية العقل وأدوات المعرفة عند المفكرين المسلمين، حيث اعتبروا العقل طريقًا للوصول إلى التوحيد والحقيقة، وأساسًا للحوار والنقد البنّاء والمنطق السليم. وقد دعا القرآن الكريم إلى نبذ التقليد الأعمى والخرافات، وحثّ على طلب العلم والمعرفة القائمة على الدليل والبرهان.

وتبرز أهمية الموضوع في بيان القيمة العظيمة التي منحها الإسلام للعقل، فقد أثنى الله تعالى على أصحاب العقول في آيات كثيرة، وأكدت السنة النبوية هذه المنزلة، لما للعقل من دور في التفكر والتدبر وفهم الشريعة والتفاعل الإيجابي مع العالم المحيط بالإنسان.

Research Abstract

The summary discusses the status of reason in Islamic thought as a fundamental tool for understanding religion, life, and the universe. Islam encourages the use of reason, reflection, and contemplation, and considers the intellect the basis of moral responsibility and the means by which humans distinguish between good and evil, virtue and vice. Reason is also regarded as the faculty that enabled human beings to bear the responsibility of succession on earth, through which they can comprehend the realities of existence and understand Islamic law and divine revelation.

The topic further highlights the importance of reason and the tools of knowledge among Muslim thinkers, who viewed reason as a path to monotheism and truth, and as a foundation for dialogue, constructive criticism, and sound logic. The Holy Qur'an called for rejecting blind imitation and superstition, while encouraging the pursuit of knowledge based on evidence and proof.

The importance of this subject lies in clarifying the great value that Islam grants to reason. Allah praised people of understanding in many Qur'anic verses, and the Prophetic Sunnah confirmed this high status because of the essential role of reason in reflection, contemplation, understanding the Sharia, and engaging positively with the surrounding world

المقدمة

المبحث الأول: مفهوم العقل واهميته في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول: تعريف العقل لغة واصطلاحاً.

اولاً: العقل لغة: نقيض الجَهْل (وعَقَل يَعْقِل عَقْلاً فهو عاقل, والمَعْقُولُ: ما تَعْقِلُه في فؤادك. ويقال: هو ما يُفْهَمُ من العَقْل، وعَقَلْتُ القتيلَ، إذا أَعْطيته دِيَتَه) (الفراهيدي: د.ت, 159/1), وقيل العَقْلُ: الحِجْر والنُّهى ضِدُّ الحُمْق, والجمع عُقولٌ. وعَقَل فهو عاقِلٌ وعَقُولٌ من قوم عُقَلاء, وقيل: رَجُل عاقِلٌ وهو الجامع لأَمره ورَأْيه، مأْخوذ من عَقَلْتُ البَعِيرَ إذا جَمَعْتَ قوائمه, وعقل الشيء يَعْقِلُه عقلاً: أي فَهِمه, وقيل: العَقْلُ هُوَ التَّمْييُز الَّذي به يتَمَيَّزُ الإنسان من سائرِ الحيوان. (الأزهري: 2001م, 1/ 160.)

ومن هنا يتبين بأن العقل يطلق في اللغة على: الربط والحجر والنّهي منعاً للشرود والتسيّب, يُقال: يعقل النّفس أي يمنعها عن التصرّف على مقتضى الطّباع، والعقل: العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها. (الزبيدي: د.ت, 18/30).

ثانيا: اصطلاحاً: العَقلُ: يقالُ لِلقُوَّةِ المُتَهَيِّئَةِ لِقَبُولِ العِلْمِ, ويقالُ لِلْعِلْمِ الذي يستفيد منه الإنْسَانُ بتلْكَ القُوَّة عقلٌ, وأصل العقل الإمساك والأستمساك كعقل البعير بالعقال, وقد جاء في حديث النبي ﷺ قال: ((أَعْقِلْهَا وَتَوكّلْ)) (الترمذي: رقم (2517), 249/4, وقال الترمذي: هذا حديث غريب) أي أحبسها, والعقل به يُميَّز بين الأشياء ضارّها ونافعها.(الأصفهاني: 1412هـ, ص 577-578)

وعُرّف بأنه: (طاقة المعرفة ومرتكزها أو حامل المعرفة في مستوى الذات الإنسانية),(الزاوي: 1983م, ص 577-588), وقيل: (هو العِلْمُ بِصفاتِ الأشْياءِ من حُسْنِها وقُبْحِها وكمَالِها ونُقْصانِها, أو العِلْمُ بخَيْرِ الخَيْرَيْنِ وشَرِّ الشَّرَّيْنِ, أو مُطْلَقٌ لأُمورٍ أو لقُوَّةٍ بها يكونُ التمييزُ بين القُبْحِ والحُسْنِ ولمَعانٍ مُجْتَمِعةٍ في الذِّهْنِ يكونُ بمُقَدّماتٍ يَسْتَتِبُّ بها الأغْراضُ والمصالِحُ ولهَيْئَةٍ مَحْمودةٍ للإنْسانِ في حَرَكاتِه وكَلامِه) (الفيروزآبادي:1426هـ, 1033/1).

وقيل هو: (نور روحاني تدرك به النفس الضرورية والفطرية, وابتداء وجده عنده اجتنان الولد في الرحم, ثم لا يزال ينمو إلى ان يكمل عند البلوغ, ويقال: للأدلة النظرية الأدلة العقلية: لأنها تدرك بالعقل, حيث إن الأنسان يستعمل العقل في ترتيبه وتكوينه وتنظيمه, وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه لئلا يقع فيما ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح). (الجامي: 1398هـ, ص 77)

ويتبين مما سبق بأن العقل من أهم الأدوات التي منحها الله للإنسان، وهو أساس التفكر والتدبر والتفاعل مع العالم المحيط, وكما يعرف بأنه القدرة على التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والواجب والمستحب, ويُنظر إليه كوسيلة لفهم الشريعة والتمسك بها، كما يُعتبر الوسيلة التي بها يستطيع الإنسان التفكر في آيات الله والتعرف على معانيها.

المطلب الثاني: أهمية العقل في القرآن الكريم والسنة النبوية.

اولاً: العقل في القرآن الكريم واهميته:

لقد ورد في القرآن المجيد الكثيرِ من الآياتِ تُبين مكانة العقل وماله من دور عظيم ومنزلة رفيعة في من يستعمله ويوظفه, واللوم والتقريع على من يهمله منها, قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾(سورة محمد الآية: (24)) , وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ (سورة الحج الآية: (46)), لأن العقل في القرآن فعل حاسة باطنة في الإنسان تسمى القلب, وكذلك ورد في كثير من الآيات الكريمة الإشارة إلى أنَّ الاستعمال الصحيح للعقل يؤدي إلى الإيمان بالله تعالى, وإلى معرفة الخالق ووحدانيته, وفي آيات أُخر نجد أنَّ القرآن يختم الآية بمادة تفكر, ثم الآية التي تليها مباشرة بمادة عقل, كما في قوله تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (سورة النحل الآية (12) , (ياسين، 1995م ص 5-16) , وذكرت مادة القلب في القرآن الكريم أكثر من مائة وثلاثين مرة, وقد شبّه القرآن الكريم الذين لا يستعملون العقل في مجاله الصحيح بالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً, وقد ذكر القرآن الكريم أنَّ وظيفة العقل هي التفكير, وجاءت مادة (فَكَر) في القران الكريم في نحو عشرين موضعاً بصيغة الفعل, قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ (سورة المدثر الآية: (18)), قال تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الحشر الآية (21), (عبدالباقي: 1364هـ, ص 538), لأن التفكر حركة قلبية تدبر الكون استدلالاً على الله تعالى, وأما العقل المعاشي بين البشر إما أن يكون آلة للقلب يخدم تطلعات القلب إلى خالقه, وإما أن يكون آلة للهوى, ولذلك قال العقاد: (أمَّا العقل الذي يفكر ويستخلص من تفكيره زبدة الرأي والرواية, فالقرآن الكريم يُعبر عنه بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً, وينفرد بعضها بمعناه على حسب السياق في أحيان أخرى, فهو

الفكر والنظر والبصر والتدبر والاعتبار والذكر والعلم, وسائر هذه الكلمات الذهنية التي تتفق أحياناً في مدلولها) (العقاد:1416هـ, 835/5). لأنَّ العقل يأخذ علومه عن الكون بواسطة الحواس, وبواسطة البديهيات الفطرية.

وقد بيَّن القرآن الكريم أنَّ العقل هو سبب النجاة للإنسان إذا ما استعمله في ضوء الهداية القرآنية, قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ سورة الملك: الآية (١٠), وبذلك فقد أولى القرآن الكريم العقل اهتماماً ملحوظاً وربطه بكثيرٍ من جوانب العقيدة والشريعة والسلوك, لأن العقل من أهم نعم الله تعالى على الإنسان والتي توجب الشكر والعرفان, ويكون الشكر باستعماله فيما أرشده الله تعالى إليه.

ثانياً: أهمية العقل في السنة النبوية.

وردت في السنة النبوية المطهرة أحاديث كثيرة أشارت إلى أهمية العقل ودوره في التفكير بمجالات عدة منها:

1- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا)) (صحيح البخاري: رقم الحديث (73), 25/1), والمراد بالحسد في هذا الحديث هو الغبطة والسرور, أي لا غبطة أعظم وأفضل من هذين الامرين التصدق والحكمة والقضاء بهما وتعليمهما, وهذه لا تكون إلَّا من رزقه الله العقل والفطنة, إذ قيل: إنَّ من معاني الحكمة؛ الفهم والعقل, وقيل: ما يشهد به العقل(العسقلاني: 1420هـ, 1/ 166-167).

2- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضمني رسول الله ﷺ, وقال: ((اللَّهُمّ عَلِّمْهُ الْكتَابَ)) (صحيح البخاري: رقم الحديث (75), 26/1), فهذ الحديث فيه بيان الفضل لصاحب العلم, وهو لا يكون إلَّا من رُزِقَ العقل والفطنة والفهم والعلم اكتاب الله تعالى.

3- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ، فَقَالَ: ((لَوْلَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا(الشِّيصُ: هو التَّمْرُ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ نواه ويَقْوى. وَقَدْ لَا يكونُ لَهُ نَوىً أَصْلًا، الشِّيصَاءُ رَدِيءُ التَّمْر. الازهري: 11/ 265, والجزري: د.ت, 2/ 518)، فَمَرَّ بِهِمْ فَقَالَ: مَا لِنَخْلِكُمْ ؟ قَالُوا: قُلْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ)) (صحيح مسلم: رقم الحديث (2363), 1836/4), ففي هذا الحديث دلالة على أنَّ من العلم ما يحتاج إلى اكتساب وتعلم, وهو نتاج الخبرة في هذه الدنيا, والخبرة ترجع إلى إعمال العقل والتفكر, وفيه دعوة إلى الاخذ بالأسباب.

ويتضح مِمَّا تقدم ذكره أنَّ مصادر التشريع أثبتت مكانة العقل في الإسلام وعَدَّتْهُ أداة للمعرفة, وأهم وظيفة من وظائفه هو التفكير, فمن خلال التفكير يتم الحصول على الفهم الصحيح, ومن ثم الاستنتاج السليم في كل مجالات العقيدة والشريعة والحقائق الكونية الطبيعية.

المطلب الثالث: اهمية العقل في الفكر الإسلامي.

تكمن أهمية العقل في الفكر الإسلامي لكونه قائم على أساس احترام العقل, أي كرّمَهُ وأعلى من شأنه وأعطاه مكانة متميزة؛ كونه مناط التكليف, وبه يكون الإيمان, وبه يعرف الله تعالى, وعلى اساس ذلك يتحمل الإنسان مسؤولية نفسه, كما يتحمل جزاء مخالفاته ومعاصيه, ويرى الإمام الغزالي رحمه الله: (أنَّ العقل منبع العلم ومطلعه وأساسه, والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة, والنور من الشمس, والرؤية من العين, فكيف لا يُشَرَّفُ ما هو وسيلة السعادة في الدنيا والآخرة) (الغزالي: د.ت, 83/1), ومن فقد عقله لأي سبب كان كالطفل والمجنون وأمثالهما, فيزول عنه التكليف والحساب والعقاب, كما أن الإيمان نفسه لا يُهْتدَى إليه إلَّا بالعقل, لأنَّ التدبر والتفكير بالعقل يُخْرِجُ صاحبه من الكفر إلى الإيمان, وهو الذي يجعل الإنسان مسئولاً عن نفسه.(الغزالي: د.ت, ص 75).

ويذكر بأن العقل هو أشرف صفات الإنسان وبيانه إذ به تقبل أمانة الله وبه يتوصل إلى جوار الله سبحانه, لأن العلوم الدينية وهي فقه طريق الآخرة إنما تدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء, ولذلك قيل: ولكل شيء دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم داع وداعي العابدين العقل ولكل تاجر بضاعة وبضاعة المجتهدين العقل' (الغزالي: د.ت, 84/1), ولهذا يقال بأن العقل هو الذي (يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية وهو الذي أراده الحارث بن أسد المحاسبي حيث قال في حد العقل إنه غريزة يتهيأ بها إدراك العلوم النظرية وكأنه نور يقذف في القلب به يستعد لإدراك الأشياء)' (الغزالي: د.ت 86/1).

ويذكر بأن العقل هو القدرة الكاشفة والمخططة, ووظيفته أن يُقبل على الأشياء فيدركها على حقيقتها, وأن يستدل بظواهر الأمور على ما ورائها, وأن يتوصل من وراء ذلك إلى معرفة الله ﷻ, وإلى الإيمان بوحدانيّة الله وربوبيته المطلقة. (البوطي: 1994م, ص 122-123) وقد أعطى الإسلام قيمة ومكانة للعقل قائمة على شواهد وبراهين منها:

– إنَّ من مقاصد الشريعة الإسلامية الخمسة التي أوجبت الحفاظ عليها هو العقل, وجرَّمت أيَّ عدوان عليه, وفَرَضتْ على من اعتدى عليه عقوبة, والمقاصد الخمسة للشريعة هي: الدين, والنفس, والنسل, والعقل, والمال. (الآمدي: د.ت, 3/ 300).

– فتح الإسلام باب الاجتهاد أمام العقل فيما يمكن الوصول إليه بالفعل, والاجتهاد عمل عقلي يقوم على التدبر والنظر والقياس والتفكير, كما يتوخى الاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع ايضاً, وكل هذا لا يعرف ولا يتوصل إلَّا بالعقل.(الشاطبي: 1417هـ, 5/ 38– 39).

– إنَّ باب الشورى مفتوح أمام العقل في الدين الإسلامي, وهي التشاور والاستشارة وهي أعمال عقلية, ولذلك قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله ما خير مَا أُعْطِيَ الرجل؟ قال: (غريزة عقل قِيلَ فإن لم يكن, قَالَ: أدب حسن قِيلَ فإن لم يكن قَالَ: أخ صالح يستشيره قِيلَ فإن لم يكن قَالَ: صمت طويل قِيلَ فإن لم يكن قَالَ موت عاجل) (البُستي: د.ت, 17/1)

3– نظرة الإسلام للعقل: إن الله تعالى أعلى مكانة العقل لدى الإنسان, وهو من أفضل المواهب الله تعالى لعباده, قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾, (سورة الاسراء: الآية (70), والعقل جزء من الشرع, فلا عقل كامل بلا شرع, والشرع هو كل ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ, ولهذا يقال بأن: البلوغ هو تكامل العقل, وأن ذلك مأخوذ من عقال البعير, وإنما سمي عقاله عقالاً لأنه يُمنَع به, وسمي العقل عقلاً لأن الإنسان يمنع به عمّا لا يمنع المجنون نفسه عنه. (الجرجاني: د.ت, 47/6).

ولولا العقل لما كان هناك تكليف لصاحبه, وهذا العقل هو الذي يتم من خلاله دراسة النصوص والنقول, وفهمهما لاستنباط الأحكام الشرعية, فما غاب عن العقل من نص في القرآن الكريم أو صحيح السنة المطهرة فقد سلّم المسلم, قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ سورة الجن الآية: (١٣).

فالعقل يساعد على فهم الشرع, وبدونه لا يكون الإنسان مكلفاً ولا يحاسب على أفعاله, وإنه من أعظم النعم عَلَى الإنسان العقل لأنه الآلة فِي معرفة الإله سبحانه وتعالى, والسبب الذي يتوصل به إِلَى تصديق الرسل .

وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((كَرَمُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ، وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ، وَحَسَبُهُ خَلْقُهُ)).(الحاكم في المستدرك: رقم الحديث (425), 1/ 212. قال الحاكم: هذا حديث صحيح)

وعلى ذلك فإن العقل صحيح والسليم هو الذي دلنا على وجود الخالق سبحانه وتعالى، ثم صحة رسالة الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) الذي أيدهم الله تعالى بالمعجزات التي تدل على صدق نبوتهم باستعمال الفكر والنظر.

ويتضح مما سبق: بأن للعقل مكانة عالية, ولهذا نجد في كثير من الآيات بأن الله سبحانه وتعالى يخاطب أهل العقول, ويأمر عباده بتدبر والتفكر, ثم إن العقل له أهمية كبيرة, فكان له الأثر الكبير في دعوة, إذ نجد كثيراً من العلماء يحاورون أصحاب التيارات والأفكار الهدامة بالفكر, ويردون عليهم ويبطلون حججهم مستندين ومستدلين بالعقل.

المبحث الثاني: دورالعقل واهميته عند المفكرين المعاصرين .

إن العلم بوجود الله تعالى وصفاته هو من قضايا الدين الإسلامي, وهوما يمكن فهمه وتصديقه عن طريق العقل, وهذا مما اعطى أهمية كبيرة للعقل وأولوية عند العلماء المسلمين ومفكريهم, لأن الدين الإسلامي قد احترام العقل الإنساني واعلى من قدره, فقد استنهض بالحجج وأقام البراهين والأدلة القاطعة للرد على المشككين, فالقرآن الكريم خاطب العقل ليستنبط الأشياء لكي يصل إلى ما هو يقين.

المطلب الأول: دور العقل وأهميته في الوصول إلى المعرفة.

إن القرآن الكريم قد ناشد الإنسان المسلم أن يعمل بعقله من أجل فهم هذا الكون، وستكمله سره وافسح أمامه كل السبل التي يمكن أن تجعل منه سيداً على وجه هذه المعمورة، وبذلك خرج القرآن الكريم على تزمت أهل الأديان السابقين وضغطهم على حرية الفكر والبحث، وأمرهم بالتسليم والإذعان من غير نقاش أو فهم.(الرضا: 1990م, 292/1).

لذلك فأن القرآن الكريم خاطبنا بهذا؛ على حين أن أهل الكتاب كانوا متفقين في تقاليدهم وسيرتهم العملية على أن العقل والدين ضدان لا يجتمعان، والعلم والدين خصمان لا يتفقان، وأن جميع ما يستنتجه العقل خارجاً عن نص الكتاب فهو باطل.

وهذا ما يراه بعض المفكرين من أن هناك أمماً كثيرة في غابر الزمان قد عرفت العلوم التي تبحث في تفسير المسائل الإلهية، ولكن أفضلها هو الذي استند إلى العقل وأقام الحجج والبراهين القاطعة، فيذكر أن علم تقرير العقائد كان معروفاً عند الأمم قبل الإسلام، ولكن هذه الأمم لم تعتمد على الدليل العقلي وبناء الآراء والعقائد على ما في طبيعة الوجود، وهو ما يشتمل عليه نظام الكون؛ حتى جاء الإسلام فأقام الدعوى واستنهض الفكر وخاطب العقل، وحث أصحابه على الإمعان في الكون حتى نوقن به يقيناً كاملاً .(الجندي: 1973م, ص 73- 74).

لأن العقل من أجل القوى الإنسانية وعمادها في الكون جميعه, وهو صحيفته التي ينظر فيها أو كتابه الذى يتلوه، وكل ما يقرأ فيه هو هداية إلى الله وسبيل للوصول إليه, لأن العقل هو القادر على التمييز بين الحسن والقبيح، فالحسن ما توافق مع العقل، والقبيح هو ما يتعارض معه، فهو قادر على التمييز بينهما في جميع معانيهما، دون انتظار لما يقضى به العرف أو ما يأمر به الشرع.

فإذا كان العقل قادراً على التمييز بين الخير والشر، وذلك بالاعتماد على نفسه فإنه سيصل إلى نفس النتائج التي حصلها من الشرع, لأن سبيل الحق واضح وهو التزام منهج الفطرة، وهداية العقل الرشيد، والتفكير المجرد غير المتحيز في الخير والشر، والنافع والضار، والحق والباطل,

فالإسلام هو دين العقل والمنطق والواقعية، كما أنه دين الرحمة والحق والعدل, وهو أداة التمييز بين الخير والشر، وبين المصلحة والضرر, ما تستطيع به إدراك محاسن الخير، ومفاسد الشر وأبعاد كل منهما.(الزحيلي, 1418هـ, 5/192-193).

ولهذا أعطى المعتزلة للعقل دوراً كبيراً، وجعلوا الدليل السمعي تابعاً للدليل العقلي ومترتباً عليه، أي أنهم جعلوا الدليل العقلي أصلاً، والدليل الشرعي فرعاً على الدليل العقلي, لأن المحدثين عندما رفضوا منهج المتكلمين وردوه، لم يفعلوا ذلك إنكارًا لأحكام العقل وقوانينه، ولا رفضاً للجدل المبني على أسس منطقية برهانية، لأن الأصول التي استند عليها علماء الكلام تلبس المعاني الإسلامية ثيابًا ليست لها, وتعبيرات نابعة من الفلسفة اليونانية, والتي لا تعبر عن مدلولات مشابهة لها في الإسلام. (حلمي: 1426هـ, ص 151).

أي بمعنى أن العقل يستطيع أن يصل إلى كليات الأحكام المتصلة بالله تعالى وصفاته من التوحيد والعدل ووجوب شكره تعالى، كما أن أي العقل، يمكنه أن يعرف الحسن والقبح على الجملة، وتختص الشريعة بأنها تكشف له عن الطرائق التي يستطيع بها أن يؤدى هذه الواجبات العقلية تختص الشريعة بأن تعرف العقل مقادير الطاعات كالصلاة والزكاة، ومواقيتها، وهى أمور لا يستطيع العقل أن يعرفها وإن عرف على الجملة دون التفصيل، وجوب رد الوديعة وشكر المنعم. (الشاطبي: 1417هـ, 1/ 62-63).

إن القول بأسبقية الدليل العقلي على الدليل الشرعي، واعتبار الأول أصلاً، والثاني فرعاً، لا يعنى وجود تعارض بينهما، فهما متفقان ومتطابقان، إذ ليس في القرآن إلا ما يوافق طريقة العقل، ولو جعل ذلك دلالة على أنه من عند الله من حيث لا يوجد في أدلته إلا ما يسلم على طريقة العقول ويوفقها، إما على جهة الحقيقة، أو على المجاز, فإن الأدلة الشرعية لا تقدح في جنس الأدلة العقلية. (الجندي: 1973م, ص 73).

وهكذا يتبين مما سبق بأنه لا بد من رفع شأن العقل، وجعله معياراً وميزاناً حتى بالنسبة للنصوص والمأثورات، ويعتبر بهذا الامتداد المتطور المدرسة المعتزلة، فأن في دعوتهم إلى الاعتماد على العقل واتخاذه أساساً ومنهجاً، يختبر امتدادا لابن رشد المتوفى سنة ٥٩٥ هـ، فمذهبه يتخذ من العقل ركيزة له وأساساً، ومن هنا كانت نزعته تواكب العقل، حين أصبح ابن رشد بحق فيلسوف العقل في الإسلام. (العراقي: 1984م, ص 43).

ولذلك القاعدة الشرعية تقول: أن "العقل الصريح لا يخالف النقل الصحيح", ولهذا كان علماء هذه الإمة ومنهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول: معرفة الحديث والفقه فيه أحب إلي من حفظه أي معرفته بالتمييز بين صحيحه وسقيم, (ابن تيمية: د.ت, 64/3) وذلك لأن الفقه فيه معرفة مراد الرسول وتنزيله على المسائل الأصولية والفرعية, فهو أفضل من أن يحفظ من غير

معرفة بها أو أن يفقه بها.

المطلب الثاني: دور العقل عند المكفرين في التجديد الحضاري .

إن المسلم الحق في هو الذي يعتمد على العقل في شئون الدنيا والدين، وان المجتمع الصالح هو المجتمع الذي يسوده العقل الصحيح، لأن العقل كان سنداً حقيقة الدينية وبرهانها , كما كان الإيمان أصل توجهها إلى مناهج السلوك التي تتناول بها العناصر الطبيعية, فالذي يغمض عينيه ولا يرى نور الحقيقة، ولا يقبل اعتماد البراهين العقلية يكون جاحداً, وهو خلاف ما يزعمه أعداء الدين من عدم إعمال العقل، إذ يحث على العلوم العقلية وغيرها من العلوم، لأن المجتمع المثالي هو الذى يقبل أوامر الله تعالى ويمتثل لها، ويفسرها تفسيراً عقلياً، وذلك فقاً للمصالح العامة، فهو مجتمعٌ يمتاز بالفضيلة والسعادة والرخاء والقوة.(ابن عاشور: 1413هـ, عاشور, ص 28, وعلي المحافظة: 1987م, ص 81- 82).

لأن العقل هو الميزان صحيح فأحكامه يقينية لا كذب فيها, إذ العقل يعد أشرف ما في الإنسان، فعن طريقه استطاع تأويل النصوص الدينية؛ تأويلاً معبراً عن الاجتهاد وسعة الاطلاع، والرغبة في اكتشاف الحقيقة, فيكفي أن هناك من المفكرين ممن دافعوا عن العقل إلى حد كبير, وذلك من خلال كتبهم ورسائلهم. (الطوفي: 1426هـ, ص 74-75).

وإن مشكلة المصالحة بين الإسلام ومتطلبات العصر, قد شغلت ذهن كثير من المفكرين المعاصرين, وهذه المشكلة التي كانت نتاج تفكير بعض المتزمتين؛ لأن بإمكان المسلمين ان يلحقوا بركب التقدم الاوربي, وذلك إذا ما انطلق الفكر الإسلامي من عقلهم, وبممارسة التفكير العقلي وتبني العلوم الاوربية, وهي العلوم التي أسهم فيها المسلمون أنفسهم في الماضي, كما رأى بعض المعاصرين, من أن اقتباس بعض العناصر من الحضارة الغربية لتتيح للمسلمين استعادة مكانتهم. (الخدروي: 1988م, ص 77).

فأن الخلفية الفكرية للمفكرين المعاصرين تقوم على إيقاظ العالم الإسلامي من سباته العميق ليعود لمجده السابق, والذي كان في سابق عصره حقيقة واقعية, فالإحساس بالانتماء إلى مجتمع معين والاعتزاز باستقلاليته والتمسك بما يميزه عن المجتمعات الأخرى, هو أساس الأصالة الثقافية التي تشترك فيها كل وحدات المجتمع على اختلاف عقائدها, فمن هذا المنطلق انطلقت قوتهم الفكرية, والتي كانت تكمن في جمعهم بين الدين والعقل والتوفيق بينهما.(الشاهر: 1994م, ض 10-11).

ولهذا نجد بعض الباحثين يرون أن الانفتاح على الغرب؛ قد يمنحهم تفرداً تاريخياً, لكونه يعد محاولة للتأليف بين الفكر الإسلامي والفكر الغربي, فضلاً على إضافة جديدة إلى تاريخ الفكر

الإسلامي, والتي منحته قدرة على المواجهة والاستمرار, كما أسهم في اقتباس بعض الافكار الهامة في مجال الاجتماع والسياسة والقانون, هذا إذا ما قلنا ان حضارة الغرب كانت عندهم وسيلة لا غاية.

وأما ما يراه بعض الكتاب والمفكرين من أن محمد عبده كان من أبرز المصلحين في القرن التاسع عشر ميلادي؛ حيث أنه قد جمع بين الحاضر والماضي, وكانت هذه قد ميزته على رجال المدرسة الحديثة, أذ كانوا يجمعون بين الثقافة القديمة والحديثة, فينادون بإصلاح القديم عن بصيرة, ويجعلونه أساساً لما يراد إضافته إليه من إصلاح الحديث, فلقد جاهر بالحقيقة المرة، وجهر بدعوة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى الرجوع إلى الدين الصحيح والتماس هديه من كتاب الله ومن سنة نبيه. (الإبراهيمي: 1997م, 1/ 177.)

وهناك من يرى بأن الوعي الغربي الذي اخذ منه محمد عبده وانتهجه؛ كان خطراً كبيراً على وحدة الامة الإسلامية, وأنه كان متأثراً بالفلاسفة القدماء والمحدثين على السواء، كون هذه الدعوة التي نادى بها؛ هي دعوة إلى الملاءمة بين الإسلام وبين الحياة في القرن العشرين, وهي مترتبة على ما يردده الغرب من كون الدين الإسلامي لا يتناسب مع العصر الحديث, (متولي: 1425هـ, ص 72).

وإن تحريك الأمة إلى التجديد الحضاري لا يعني الرجوع للماضي والعيش فيه, والاكتفاء بالتراث الديني والعلوم الشرعية في نهضة الإصلاح؛ لأن الإصلاح المدني والتجدد الحضاري شيء آخر, وإن لم يكن بينهما انفصال, وعلى هذا لو رزق الله المسلمين حاكماً يعرف الدين الإسلامي وأحكامه, ويطبها تطبيقاً صحيحاً؛ فكانت العلوم بأسرها عناصر للثقافة الإسلامية بينما هو سالف الوضع للثقافة الإسلامية من العلوم ذات الصبغة الإنسانية العامة, وظهر بذلك التساند العجيب, والتواصل الذي نجده بين المسائل الفلسفية وبين المسائل الدينية من العقائد والشرائع.(ابن عاشور: 1413هـ, ص 33- 34).

ولأن الدعوة إلى الحضارة العربية الإسلامية لا يعني تقديس الماضي, ولا العودة إليه كي نعيش في نظمه وقوالبه, ولا الاخذ بجميع أصوله, وإنما الذي تعنيه هذه الدعوة هي الأخذ" ببعض الأصول" الثابتة, والتي تمثل القسمات المميزة للشخصية العربية الإسلامية, وهذه الاصول التي تحمل صلاحيات معاصرة, وتمثل قوة دفع وطاقة تحريك للامة نحو التقدم. (الجندي, ص 193).

فالمطلوب هو البدء من بعض أصول الماضي الصالحة, أن يستعينوا بتراثنا في نهضتهم, وهو السبيل الذي يعين على التجديد والتطوير؛ لأنها هي التي ستجعل الأرض مهداة للإصلاح, وليس المقصود بالتجديد والتطوير في صورة تمجيد العقل والعلم, وهو مما اهتم به كثير من الكتاب قديماً وحديثاً, فيجب الحذر منه, لأن تلك الكتب مملوءة بالدس والانحراف تحت زخرف من القول.

(مصطفى: 1424هـ, 1/ 15).

وعلى هذا يمكن القول بأن النظرة التجديدية لا تقوم على رفض التراث جملة وتفصيلا, ولا تقوم أيضاً على الوقوف عند التراث كما هو, ودون بذل أية محاولة لتأويله وتطويره, بل أن النظرة التجديدية, هي إعادة بناء التراث بحيث يكون متفقاً مع العصر الذي نعيش فيه, لأن الذين تناولوا مشكلة الحضارة الإسلامية هم من ابنائها, وهم ثلة من الأوليين, وقليل من الاخرين.

المطلب الثالث: الدعوة إلى الاجتهاد ومحاربة التقليد والجمود.

إن قوة العقل للإنسان هي محور صلاحه ونجاحه, وأن العقل هو جوهر إنسانية الإنسان وهو افضل القوى الانسانية الحقيقية, إذ نجد بعض الأمم غير الأمة الإسلامية قد فقدت استقلالها, ثم استرجعتها, ولكنها لم تسترجع كل روح حضارتها وثقافتها, لكي تبني عليها مستقبلها؛ بل جعل من استقلالها اتجاهاً جديداً نحو تقليد الغير.

ولهذا فأن نقيض العقل وعدوه هو الجمود, والصراع بينهما أزلي, لكن النصر دائما للعقل في هذا الصراع حتمياً واكيداً, إذ يبتدئ العقل بممارسة حقه في النظر والتفكير في حدود ما انيط به من تفسير لنصوص أو التأويل في فهمما, والتي بدركها الحس السليم ويعترف بها النطق السديد, وهو مطلب عقلي واجتماعي, لان العقل بتطلع إليه لممارسة حق مشروع, والمجتمع بتطلع إليه لتزويده بالرأي الذي يحقق له المصالح المشروعة التي أقرها الإسلام في مبادئه الأساسية). (النبهان: 1989م, ص 51)

وحتى القرآن العظيم "المعجز" الذي تحدى به الإسلام خصومه, هو قد دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم, فالإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي, والفكر الإنساني الذي يجرى على نظامه الفطري, وهناك أفكار تتسلل إلى العقل الإنساني كما يتسلل اللص ليدخل خفية أو ليدخل دون إذن ودون رضا, وهذه الأفكار ربما تجئ من تيارات موروثة أو من تقاليد متبعة, فالقرآن الكريم يرفض هذه الطرق كلها، ويأبى أن يسكن عقلنا إلا اليقين القائم على أدلة محترمة· (الغزالي, ص 152).

وإن التقليد, حتى في العمل الديني الصالح ليس من شان المؤمنين (إذ المرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى أقتنع به, فمن أبى على التسليم بغير عقل, والعمل, ولو صالحاً , بغير فقه, فهو غير مؤمن, لأنه ليس القصد من الإيمان ان يذلل الإنسان للخير, كما يذلل الحيوان, بل القصد منه ان يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم بالله تعالى والعرفان بدينه, فيعمل الخير لأنه يفقه أنه الخير النافع المرضي لله تعالى, ويترك الشر؛ لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته في دينه ودنياه, ويكون فوق هذا كله؛ على بصيرة وعقل في اعتقاده, فالعاقل لا يقلد عاقلاً مثله,

فكان الجدر به ان لا يقلد جاهلاً دونه).(رضا: 1354هـ 2/ 77).

فأن الدين الإسلامي امرنا بالنظر واستعمال العقل؛ فيما بين ايدينا من ظواهر الكون وما يمكن النفوذ إليه من دقائقه تحصيلاً بما هدانا إليه, ونهانا عن التقليد بما حكى من احوال الأمم في الاخذ بما عليه آباؤهم, لأن القرآن الكريم علم اهله أن يطالبوا الناس بالحجة, لأنه أقامهم على سواء المحجة, وعلى هذا درج سلف هذه الامة, وقالوا بالدليل, ونهوا عن الاخذ بشيء من غير دليل. (الجندي: 1973, ص 103- 104).

ولهذا يقول الشيخ محمد البهي: (إن من أسباب محاربة التقليد, ونعي المقلدين, والإلحاح على وجوب الاجتهاد هو أن الحياة الإنسانية بالنسبة للمجتمع الإنساني حياة متطورة, ويجد فيها من الاحداث والمعاملات اليوم ملا يعرفه أمس عن هذه الجماعة, والاجتهاد هو الوسيلة المشروعة للملاءمة بين أحداث الحياة المتجددة, وتعاليم الإسلام).(البهي: د.ت, ص 151), لأن التقليد رق وان الإسلام حرر الإنسان منه إلى الابد, وهو الاتباع من غير رؤية واضحة ولا فهم ولا اقتناع, لان التقليد هو ابطال وظيفة العقل.

ولذلك (كان للحملة الشرسة التي أثارها في الأندلس "ابن حزم الظاهري" ضد التقليد أثرها العميق في الفكر الإسلامي مغرباً ومشرقاً، فانتعشت الدراسات الحديثية والأصولية، وقد ساعدته عبقريته الجبارة وثقافته الموسوعية، على أن يفرض نفسه على تاريخ الفكر البشري، فهو واضع علم تاريخ الأديان الذي أثر تأثيراً عميقاً على زعزعة سلطان الكنيسة في أوروبا في القرون الوسطى).
(الكتاني: د.ت, ص 24).

وهناك مسألة مهمة لا بد من الوقوف عليها وهي تصور الشريعة من معنيين، المعنى الأول ثابت غير متغير، وهو ما يتعلق بأحكام الله تعالى، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أي الأصول الإسلامية، والمعنى الثاني وهو تفسير قواعد الدين، كما انتهى إليه عمل الفقهاء والمجتهدين في الإسلام عموما، وبهذا تكون الشريعة مفهوما خاضعا للاجتهاد بما يتفق مع مصلحة الجماعة.

وذلك لأن الاجتهاد هو وظيفة أساسية في إقامة بنيان فقه الشريعة، وهو ما ساعد على صلاحيته لعلاج مشكلات الناس المتجددة, واوضاعهم المتطورة, لكونه أقدر على استيعاب كل ما يجده الناس, وتتسع دائرة أحكامه, فهو بمثابة الروح للشريعة الإسلامية، ومنبع الحياة لفقهها, ولا يعقل أبداً أن تؤدي الشريعة وظيفتها، وأن يكون لها فقه حي ينظم مصالح البشر باستمرار دون الاجتهاد. (القرضاوي: 1424هـ, ص 50- 51).

ولأجل ذلك وجد الاجتهاد منذ أن أنزلت هذه الشريعة على الأرض وحياً، تحمل في أصولها ما يدبر الأمر في الاعتقاد، وما يرسى قواعد العدل والمصلحة في التشريع, وعلى هذا فأن الذي يظهر من ذلك كله هو أن إدراك العقل هو وجه الدلالة من نفسه دون التقليد, وإنما يكون اليقين بإطلاق

النظر في الاكوان كما هدانا الله تعالى إلى ذلك في كتابه العزيز, لأن غياب الاجتهاد عند المسلمين, قد يضعف القدرة على الابتكار ومجاراة التطور المادي والفكري الذي بلغته الإنسانية جمعاء, كون المسلمون يحتاجون إلى استعمال العقل, ويرفضون التقليد, لأن اليقين لا يحصل بقراءة الأدلة وخزنها في الأذهان, وإنما يحصل بالاستدلال الصحيح. (الجندي: 1973م, ص 104-105).

ويقول الاستاذ انور الجندي (أن الفكر الاسلامي حين ينفتح على المعاصرة لا ينسى ابداً قيمه وذاتيته التي لا تذوب وتنصهر في معرض النقل والاقتباس, فالأصالة لا تحد من المعاصرة والتجديد, ولكنها تعمل على تحرير القيم من التبعية والتقليد..., ولقد كان الإسلام في تاريخه كله قادر على تحقيق الالتزام بالعصر والتقدم والتجديد؛ دون أن يفقد الأصالة, لأنها لست تشبث بالماضي أو تصباً له , وليس تقديساً للتاريخ. ولكنها إيمان بالقيم الثابتة, وتأكيد للوجود الذاتي ومحافظة على كيان الامة في أصالة فكرها). (الجندي: 1973م: ص 111).

ويتبين مما سبق أن العمل على إحياء الاجتهاد باعتباره قاعدة من قواعد التفكير في الإسلام, كون الإصالة في الفكر الإسلامي تعتبر بمثابة اساس البناء, لان التجدد قوة من القوى التي اعترف بها الإسلام باسم "الاجتهاد" وجعلها علامة على الحركة واليقظة, وجعلها مرتبطة بالأصالة رباط القديم بالجديد, والماضي بالحاضر, لأن التجدد يتجه نحو الكمال وحفظ القيم الأساسية.

الخاتمة

بعد هذه الجولة المباركة في هذا البحث, عسى أني قد وفقت فيها, ولكن لا بد أن أسجل أهم النتائج التي توصلت إليها, فقد أوجزتها في النقاط الآتية:

1- نجد أن الإسلام قد اهتم بدور العقل, إذ يُعد العقل أداة الإنسان الاعظم, ومنحه الاهتمام والرعاية, فهو السبيل لبناء فكر ناضج ومجتمع واعٍ, فحث الإسلام على استخدامه فهو شرطاً للتكليف, ووسيلة للتميز بين الحق والباطل.

2- يُؤكد الفكر الإسلامي على أن العقل يجب أن يتناغم مع الوحي، حيث أن العقل وحده لا يمكنه الوصول إلى كل الحقائق الإيمانية دون إرشاد الله من خلال الوحي.

3- ويطلق على الأدلة العقلية بهذا الاسم, لأنها تدرك بالعقل, حيث إن الأنسان يستعمل العقل في ترتيبه وتكوينه وتنظيمه, وسمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه لئلا يقع فيما ينبغي من اعتقاد فاسد أو فعل قبيح.

4- إن للعقل مكانة عالية واهمية كبيرة, ولهذا نجد في كثير من الآيات بأن الله سبحانه وتعالى يخاطب أهل العقول, ويأمر عباده بتدبر والتفكر, ثم إن العقل له أهمية كبيرة, فكان له الأثر الكبير في دعوة.

5- فقد أشار العديد من المفكرين الإسلاميين، مثل الفارابي والغزالي وابن سينا، إلى أهمية العقل في الوصول إلى المعرفة والحقيقة. في هذا السياق، يُعتبر العقل مصدرًا للمفاهيم الفلسفية والعلمية التي تدعم الدين، وقد خدم العقل الفقهاء والمفسرين في فهم النصوص الدينية وتفسيرها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
1- الإبراهيمي، محمد البشير. (1997). آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، ط1). دار الغرب الإسلامي.
2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت). مجموعة الرسائل والمسائل (تعليق: محمد رشيد رضا). لجنة التراث العربي.
3- أبو حاتم البُستي، محمد بن حبان. (د.ت). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية.
4- الأزهري، محمد بن أحمد. (2001). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1). دار إحياء التراث العربي.
5- أمين، عثمان. (2008). رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده. المجلس الأعلى للثقافة.
6- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح (تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر، ط1). دار طوق النجاة.
7- البستي، محمد بن حبان. (د.ت). روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد). دار الكتب العلمية.
8- البهي، محمد. (د.ت). الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي (ط10). مكتبة وهبة.
9- البوطي، محمد سعيد رمضان. (1966). من الفكر والقلب (ط2). دار الفكر.
10- البوطي، محمد سعيد رمضان. (1994). وهذه مشكلاتنا (ط3). دار الفكر.
11- الترمذي، محمد بن عيسى. (1998). سنن الترمذي (تحقيق: بشار عواد معروف). دار الغرب الإسلامي.
12- الثعلبي الآمدي، علي بن أبي علي. (د.ت). الإحكام في أصول الأحكام (تحقيق: عبد الرزاق عفيفي). المكتب الإسلامي.
13- الجرجاني، علي بن محمد. (د.ت). شرح المواقف (ط1). مطبعة السعادة.

14- الجندي، أحمد أنور سيد. (د.ت). تاريخ الغزو الفكري والتعريب خلال مرحلة ما بين الحربين العالميتين 1920–1940م. دار الاعتصام.

15- الجندي، أنور. (1973). مشكلات الفكر المعاصر في ضوء الإسلام. سلسلة البحوث الإسلامية، العدد 51.

16- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله. (1411هـ). المستدرك على الصحيحين (تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1). دار الكتب العلمية.

17- حلمي، مصطفى محمد. (1426هـ). منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين (ط1). دار الكتب العلمية.

18- خدوري، مجيد. (1988). الاتجاهات السياسية في العالم العربي. دار المتحدة للنشر.

19- الخليل الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). العين (تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

20- رضا، محمد رشيد. (1990). تفسير القرآن الحكيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

21- الزاوي، الطاهر أحمد. (1983). مختار القاموس (ط1). دار العربية للكتاب.

22- الزبيدي، محمد مرتضى. (د.ت). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق: مجموعة من المحققين). دار الهداية.

23- الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (1418هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج (ط2). دار الفكر المعاصر.

24- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1417هـ). الموافقات (تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1). دار عفان.

25- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (د.ت). الاعتصام. المكتبة التجارية الكبرى.

26- الشاهر، السيد محمد. (1994). رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم (ط1). دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع.

27- الطوفي، سليمان بن عبد القوي. (1426هـ). درء القول القبيح بالتحسين والتقبيح (تحقيق: أيمن محمود شحادة، ط1). الدار العربية للموسوعات.عاشور، محمد فاضل بن. (1413هـ). روح الحضارة الإسلامية (ط2). المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

28- عبد الباقي، محمد فؤاد. (1364هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف. دار الكتب المصرية.

29- العراقي، عاطف. (1984). المنهج النقدي في فلسفة ابن رشد (ط2). دار المعارف.

30- علي، محمد أمان بن علي جامي. (1398هـ). العقل والنقل عند ابن رشد (ط11). الجامعة الإسلامية.

31- الغزالي، أبو حامد محمد. (د.ت). إحياء علوم الدين. دار المعرفة.

32- الغزالي، محمد. (د.ت). ركائز الإيمان بين العقل والقلب (ط1). دار نهضة مصر.

33- الغزالي، محمد. (د.ت). محاضرات الشيخ محمد الغزالي في إصلاح الفرد والمجتمع (ط1). دار نهضة مصر.

34- الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (1426هـ). القاموس المحيط (تحقيق: مكتب تحقيق التراث، ط8). مؤسسة الرسالة.

- القرآن الكريم .

35- الكتاني، محمد بن جعفر الحسني. (د.ت). الاجتهاد والمجتهدون بالأندلس والمغرب (تحقيق: حمزة الكتاني).

36- متولي، تامر محمد محمود. (1425هـ). منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة (ط1). دار ماجد عسيري.

37- مجموعة من المؤلفين. (1989). التجديد في الفكر الإسلامي (ط1). مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود.

38- المحافظة، علي. (1987). الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة. الأهلية للنشر والتوزيع.

39- مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). المسند الصحيح (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

40- مصطفى، مصطفى بن محمد. (1424هـ). أصول وتاريخ الفرق الإسلامية (ط1).

41- المعروف بالراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن (تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط1). دار القلم.

42- ياسين، عبد السلام. (1995). محنة العقل المسلم بين سيادة الوحي وسيطرة الهوى (ط2). دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية.

Sources and References

.The Holy Qur'an

1- Al-Ibrahimi, Muhammad Al-Bashir (1997) The Works of Imam Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi (Collected and presented by: Ahmad .Talib Al-Ibrahimi, 1st ed.). Dar Al-Gharb Al-Islami

2- Ibn Taymiyyah, Ahmad ibn Abd Al-Halim (n.d.). Collection of Letters and Issues (Commentary: Muhammad Rashid Rida). Arab Heritage .Committee

3-Abu Hatim Al-Busti, Muhammad ibn Hibban (n.d.). Rawdat Al-Uqala' wa Nuzhat Al-Fudala' (Edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-.Hamid). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah

4-Al-Azhari, Muhammad ibn Ahmad. (2001). Tahdhib AlLughah (Edited .by: Muhammad Awad Murab, 1st ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi

5-Amin, Uthman (2008). The Pioneer of Egyptian Thought, Imam Muhammad Abduh. Supreme Council of Culture

6-Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail. (1422 AH). Al-Jami' alMusnad al-Sahih (edited by Muhammad Zuhair Nasir al-Nasir, 1st ed.). Dar Tawq .al-Najat

7-Al-Busti, Muhammad ibn Hibban, (n.d.). Rawdat al-'Uqala' wa Nuzhat al-Fudala' (edited by Muhammad Muhyi al-Din 'Abd al-Hamid). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya

8-Al-Bahi, Muhammad (n.d.). Modern Islamic Thought and its Connection to Western Colonialism (10). Wahba Library

.

9-Al-Buti, Muhammad Saeed Ramadan (1966). From Thought and -
.Heart (2). Dar Al-Fikr

10-Al-Buti, Muhammad Saeed Ramadan (1994). And These Are Our
.Problems (3). Dar Al-Fikr

11-Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (1998). Sunan Al-Tirmidhi (edited by:
.Bashar Awad Maarouf). Dar Al-Gharb Al-Islami

12-Al-Tha'labi Al-Amidi, Ali ibn Abi Ali (n.d.). Al-Ihkam fi Usul Al-Ahkam
.(edited by: Abd Al-Razzaq Afifi). Al-Maktab Al-Islami

13-Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad (n.d.). Sharh Al-Mawaqif (1). Al-
Sa'ada

14-Al-Jundi, Ahmad Anwar Sayyid. (n.d.). The History of Intellectual
Invasion and Arabization During the Interwar Period 1920-1940 AD. Dar
.Al-I'tisam

15-Al-Jundi, Anwar (1973). Problems of Contemporary Thought in Light
of Islam, Islamic Research Series, No. 51

16-Al-Hakim Al-Nisaburi, Muhammad ibn Abdullah (1411 AH).
AlMustadrak 'ala al-Sahihayn (edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, (1)).
.Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah

17-Hilmi, Mustafa Muhammad (1426 AH). The Methodology of Hadith
and Sunnah Scholars in the Fundamentals of Religion (1). Dar Al-Kutub
.Al-'Ilmiyyah

18-Khadduri, Majid (1988). Political Trends in the Arab World, Dar Al-
Muttahida for Publishing

19-Al-Khalil al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad (n.d.). Al-Ayn (edited by Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai). Dar wa Maktabat al-.Hilal

20-Rida Muhammad Rashid (1990). Tafsir al-Qur'an al-Hakim. Egyptian .General Book Organization

21-Al-Zawi, al-Tahir Ahmad (1983). Mukhtar al-Qamus (15). Dar al-.Arabiyya lil-Kitab

22-Al-Zubaidi, Muhammad Murtada (n.d.) Taj al-Arus min Jawahir al-.Qamus (edited by a group of scholars). Dar al-Hidayah

23-Al-Zuhayli, Wahbah ibn Mustafa (1418 AH). Al-Tafsir al-Munir fi al-.Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj (2). Dar al-Fikr al-Mu'asir

24-Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa (1417 AH). Al-Muwafaqat (edited by .Abu Ubaydah Mashhur ibn Hasan Al Salman, 1st ed.). Dar Affan

25-Al-Shatibi, Ibrahim ibn Musa (n.d.) Al-I'tisam. Al-Maktabah .alTijariyyah al-Kubra

26-Al-Shahir, Sayyid Muhammad (1994) Rihlat al-Fikr al-Islami min al-Ta'thur ila al-Ta'zum (1). Dar al-Muntakhab al-Arabi lil-Dirasat wa al-'Nashr wa al-Tawzi

27- Al-Tufi, Sulayman ibn Abd al-Qawi. (1426 AH). Durrat al-Qawl al-Qabih bi al-Tahsin wa al-Taqbih (edited by: Ayman Mahmoud Shahada, 1st ed.) Arab House for Encyclopedias. Ashour, Muhammad Fadil ibn. (1413 AH). Ruh al-Hadara al-Islamiyya (2) International Institute of

28- Abd al-Baqi, Muhammad Fuad (1364 AH). The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Qur'an with the Marginalia of the Noble Qur'an. .Egyptian National Library

29-Al-Iraqi, Atif (1984). The Critical Approach in the Philosophy of Ibn .Rushd (2nd ed.). Dar al-Ma'arif

30-Ali Muhammad Aman bin Ali Jami. (1398 AH). Reason and .Revelation according to Ibn Rushd (11). Islamic University

31-Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad (n.d.). Revival of Religious .Sciences. Dar al-Ma'rifah

32- Al-Ghazali, Muhammad (n.d.). Pillars of Faith Between Reason and .Heart (1). Dar Nahdat Misr

33- Al-Ghazali, Muhammad (n.d.). Lectures of Sheikh Muhammad al-Ghazali on Reforming the Individual and Society (1st ed.). Dar Nahdat .Misr

34-Al-Fayruzabadi, Muhammad ibn Ya'qub (1426 AH). Al-Qamus al- .Muhit (edited by: Taha Heritage Research Office). Al-Risalah Foundation The Holy Qur'an

35-Al-Kattani, Muhammad ibn Ja`far al-Hasani (n.d.). Ijtihad and (Mujtahids in Andalusia and Morocco (edited by: Hamza al-Kattani

36-Mutawalli, Tamer Muhammad Mahmoud (1425 AH). The Methodology .of Sheikh Muhammad Rashid Rida in Creed (ed Dar Majid Asiri

37-A group of authors (1989). Renewal in Islamic Thought (1). King .Abdulaziz Al Saud Foundation

38- Al-Muhafaza, Ali (1987). Intellectual Trends among the Arabs in the Renaissance Era. Al-Ahliya for Publishing and Distribution

.

39- Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj (n.d.). Al-Musnad al-Sahih (edited by: .Muhammad Fuad Abd al-Baqi). Dar Ihya al-Turath al-Arabi

40- Mustafa, Mustafa ibn Muhammad (1424 AH). Origins and History of .(.Islamic Sects (1st ed

41-Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Husayn ibn Muhammad (1412 AH). Al-Mufradat fi Gharib Al-Qur'an, edited by Safwan Adnan Al-Dawudi, 1st edition. Dar Al-Qalam

42-Yassin Abdel Salam (1995). The Ordeal of the Muslim Mind Between the Supremacy of Revelation and the Domination of Desire (2). Dar Al-Bashir for Islamic Culture and Sciences